رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

الدرس)8(من التعليق على كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

خالد المصلح

نعم وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الايمان بما جاءت به الانبياء في غير موضع فقوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له - 00:00:00

مسلمون. وقال تعالى الف لام ميم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى متقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة واما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون - 00:00:31

حون وقال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من اتى بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب. واقام الصلاة وآتى الزكاة والمؤمن - 00:01:01

بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس. اولئك الذين صدقوا اولئك هم المتقون. وهذا الذي ذكرته من ان اولياء الله يجب عليهم الاعتصام من الكتاب والسنة وانه ليس فيه معصوم يسوغ له او لغيره اتباع ما يقع في قلبه من غير - 00:01:31

للكتاب والسنة هو مما اتفق عليه اولياء الله عز وجل. ومن خالف فيها فليس من اولياء الله سبحانه الذين امر الله باتباعهم بل اما ان يكون كافرا واما ان مفرطا في الجاهل. وهذا كثير في كلام المشايخ كقول الشيخ ابي سليمان الداراني - 00:02:01

انه ليقع في قلب النكتة من نكت القوم فلا اقبلها الا بشاهدين الكتاب والسنة وقال ابو قاسم الجنيد رحمة الله عليه علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يصلح له ان يتكلم في علمنا او قال لا يقتدى - 00:02:31

وقال ابو عثمان النيسابوري من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة لان الله تعالى يقول في كلامه القديم وان تطيعوه تهتدوا. لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا - 00:03:01

يعني ازاي؟ لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا وقال ولا تحنوا كلام الله عز وجل في القديم لان الله عز وجل تكلم بالقرآن وقت نزوله فهذه داخلة في كلام الشيخ الوصف وصفه بالقديم جنس الكلام قديم ما في - 00:03:30

ومعنى قديم انه لا اولا واما القرآن فانه ليس بقديم بل تكلم الله جل وعلا به وقت نزوله يدل لذلك قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه - 00:03:50

الشاهد في قوله محدث والمحدث لا يكون قديما. نعم فهذه تشطف من النسخ نعم الوجه هو المحبة ومنه قولهم تواجد اي تخللت المحبة في نفسه حتى اثرت عليه والشيخ رحمه الله بعد ان فرغ من ذكر ما ما الواجب على - 00:04:14

الولي وانه لا يوصف العصمة بل يجب عليه ان يعرظ اقواله واعماله واراءه على الكتاب والسنة ترى شواهد ذلك بعد الاستدلال له من الكتاب والسنة شواهد في كلام اهل العلم. لماذا؟ لان به يتقوى - 00:04:48

الامر عند الاتباع وخص في وخص فيما نقله من الكلام بمشائخ الصوفية الذين يعظمونهم وينقلون عنهم ويجعلونهم قدوة فبين ان هؤلاء العلماء المشايخ الذين يقتدى بهم هذا الكلام من وجوب مراجعة الكتاب والسنة في كل امر - 00:05:08

فالواجب على من عظمهم وسلك سبيلهم ان ان يستمسك بما استمسكوا به من الكتاب والسنة واضح يعني لو قال قائل لماذا لم يذكر

كلاما للامام احمد كلاما الامام ما لك الشافعي ابي حنيفة - 00:05:33
وغيرهم من الائمة المتبوعين فالجواب هو هذا انه ذكر كلام ائمة الطريق الذي الذي يحتج بهم اهل التصوف نعم وكثير من الناس يغلق في هذا الموضع فيظن في شخص انه ولي لله ويظن ان ولي - 00:05:52
الله يقبل منه كل ما يقوله ويسلم اليه كل ما يقوله ويسلم اليه كل ما يفعله وان خالف الكتاب والسنة فيوافق ذلك الشخص له ويخالف ما بعث الله به رسوله - 00:06:15
فيوافق ذلك الشخص له ويخالف ما بعث الله به رسوله الذي فرض الله على جميع الخالق تصديقه فيما اخبر طاعته فيما امر وجعله الفارق بين اوليائه واعدائه وبين يا اهل الجنة واهل النار وبين السعداء والاشقياء. فمن اتبعهم كان من اولياء الله المتقين - 00:06:35
جندي المفلحين وعباده الصالحين ومن لم يتبعه كان من اعداء الله الخاسرين المجرمين. فتجره مخالفة الرسول وموافقة ذلك الشخص اولا الى البدعة والضلال واخرا الى الكفر والنفاق. ويكون له نصيب من قوله - 00:07:05
تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتاه يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. لقد اظلني عن الذكر بعد ان جاءني وكان للانسان خذولا. وقوله تعالى قوله تعالى يا ويلتى ليتني في حكايته عن حال الظالم يا - 00:07:30
لم اتخذ فلانا خليلا. من فلان؟ من المراد بفلان هو كل من كان اماما في الضلالة سواء كانت الضلالة قولية او عملية او اعتقادية الذي يزين للناس المعاصي هذا له نصيب من هذه الاية - 00:08:00
الذي يروج للعقائد الفاسدة والاقوال المنحرفة هذا ايضا له نصيب من هذه الاية. الذي يصد عن سبيل الله ويدعو الناس الى الكفر الله عز وجل له نصيب من هذه الاية - 00:08:21
فقوله لم اتخذ فلانا تشمل كل من اتصف بهذا الوصف وهو الاضلال عن سبيل الله عز وجل وتدين الباطل ولذلك ذكر وصفه لكن وصفه من جهة العمل فقال لقد اضلني عن الذكر بعد ابداعي. فكل من اضل عن - 00:08:36
والذكر هنا هو القرآن وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يصدق عليه تصدق عليه هذه الاية ومنها نصيب؟ نعم وقوله تعالى يوم تقلبوا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا - 00:08:58
قال الرسول وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيلا. ربنا اتنا من ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا. وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا - 00:09:21
يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة تبرأ منهم كما تبرأوا منا. كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما - 00:09:51
لخارجين من النار. يريهم. يريهم الله. ضمير عود الى من؟ يري من الاتباع والمشبوعين لان الجميع في حسرة عن اتباعه يذمون المتفوعين ويتبرأون منه. والمتبوعون ايضا يتبرأون. من المتبوعين وكلهم يوجهوا الذنب واللعن والسخط الى الفريق الاخر. والجميع يصدق عليهم - 00:10:21
انهم بحسرات وما هم لخارجين من النار اعوذ بالله من نعم. وهؤلاء مشابهون للنصارى الذين قال الله تعالى فيهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم سبحانه عما يشركون. وفي المسند وصححه الترمذي عن علي ابن حاتم في تفسيره - 00:10:55
في هذه الاية لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ما عبدوهم فقال النبي الله عليه وسلم احلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال فاطاعوهم وكانت هذه عبادة اياهم ولهذا قيل في مثل هؤلاء انما حرموا الوصول بتضييع الاصول - 00:11:33
فان اصل الاصول تحقيق الايمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فلابد من الايمان الله ورسوله وبما جاء بهم الرسول صلى الله عليه وسلم فلا بد من الايمان بان محمد - 00:12:03
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جميع الخلق انسهم وجنهم عربهم وعجمهم علمائهم وعباده ملوكهم وسوقتهم وانهم لا طريق الى الله عز وجل لاحد من الخلق الا لمتابعته باطنا وظاهرا. حتى لو ادركه موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء - 00:12:23
وجب عليهم اتباعه كما قال تعالى واذا الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه

قال اقرأ ثم اخذتم على ذلكم اثري. قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين - 00:12:53
فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون قال ابن عباس رضي الله عنهما ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق لان بعثت محمد وهو حي لا يؤمنن به ولا ينصرنه. وامره ان يأخذ على امته الميثاق - 00:13:23
لئن بعث محمد وهم احياء لا يؤمنون به ولا ينصرنه. وقد قال تعالى وهذا لا يخص طائفة من الانبياء دون غيرهم بل هو فيهم جميعا حتى ويعزي من الرسل فان الله عز وجل اخذ عليهم - 00:13:50
ميثاق ان اذا بعث فيهم ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم وهم احياء ان يتبعوه وان يتركوا ما معه مع انهم تلقوا عن الله عز وجل يقينا. فكيف بهؤلاء الذين يتوهمون انهم يتلقون عن الله وهم - 00:14:10
يتلقون في كثير من الاحيان عن الشياطين وما تلقيه في قلوبهم من البلاذ والوساوس والاوهام وهذا الكلام قد يقول قائل هذا واضح نقول نعم هو واضح ولله الحمد الا ان هؤلاء الذين اتبعوا ما تزينه لهم الشياطين - 00:14:30
غفلوا عن هذه النصوص الظاهرة الواضحة البينة التي هي من اصول الدين ومنا المعلوم من الدين بالضرورة وقد رأى رسول صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه معه صحيفة من التوراة فغضب صلى الله عليه وسلم وقال المتهوثون فيها يا ابن الخطاب - 00:14:52
اي اشكون فيها يا ابن الخطاب؟ والله لو كان موسى حيا لما وسعه الا ان يتبعني وهذا يبين ان انه لا سبيل بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الى مغفرة الله ورحمته - 00:15:12
والى الهداية في الدنيا وفي الاخرة الى الجنة الا من طريق النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ولذلك يجب على المؤمن ان يحرر الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:31
وان يخلص لله عز وجل في ذلك. فانه يمتثل بذلك امر الله سبحانه وتعالى نعم. وقد قال تعالى الم ترين الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون - 00:15:46
ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك خدودا - 00:16:04
كيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوا كيحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيق اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. ولو انهم اذ ظلموا انفسهم - 00:16:24
ان جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون سيحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا وتسليما. وكل من خالف شيئا مما جاء به الرسول مقلدا في ذلك لمن يظن انه ولي - 00:16:54
لله فانه بنى امره على انه ولي الله وان ولي الله لا يخالف فيه شيء ولو كان انا هذا الرجل من اكبر اولياء الله كاكابر الصحابة والتابعين لهم باحسان لم يقبل منهما - 00:17:24
قال فالكتاب والسنة فكيف اذا لم يكن كذلك؟ الاية السابقة لها صلة بما تقدم وهذا مبدأ كلام جديد وان كان متصلا بما مضى لكن الاية السابقة فيها الشهادة على من - 00:17:44
ترك الكتاب والسنة بالنفاق. فان الله سبحانه وتعالى وصفهم بهذا في قوله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين والمنافقين هنا وصف مشتق اصدق على كل من قام بهذا العمل. وليس وصفا لفئة مضت وانتهت. بل كل من عرض عليه الكتاب والسنة. ودعي الى ما انزل الله - 00:18:02
والى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فصد سدودا فانه من المنافقين ثم بين في هذه الايات كيف يعامل هؤلاء؟ فقال تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في - 00:18:29
قلوبهم وهذا فيه ان ما في القلب ليس لنا اليه سبيل فلا نستطيع ان نحكم على شخص بمجرد وقوع هذا ونجزم بانه مناسب. انما الذي علينا قوله تعالى فاعرض عنهم اي اعرض عن دعواهم - 00:18:47

تحكيم غير الكتاب والسنة وعظهم. وقل لهم في انفسهم قولا بليغا فالواجب في مثل هؤلاء ان يوعظوا والوعظ هو الترغيب والترهيب مع التخويف والتحبيب العاقبة بل ينبغي له ان يجتهد في موعظته وان يحرص على ان يقول لهم قولا ينفذ الى قلوبهم - 00:19:04

حتى يتركوا هذا السبيل المنحرف وهذا الطريق الضال سم الله يا اخي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال - 00:19:32

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء وكل من قال فشيئا مما جاء به الرسول مقلدا في ذلك لمن يظن انه ولي لله فانه بنى امره على انه ولي الله وان ولي الله لا يخالف في شيء - 00:19:52

لو كان هذا الرجل من اكبر اولياء الله كاكابر الصحابة والتابعين لهم باحسان. كاكا به والتابعين لهم باحسان لم يقبل منهما خالف الكتاب والسنة. فكيف اذا لم يكن كذلك وتجد كثيرا من هؤلاء عمدتهم في اعتقاد كونه وليا لله انه قد قدر عنه مكاشفة - 00:20:22

بعض الامور او بعض التصرفات الخارقة للعادة مثل ان يشير الى شخص فيموت او يطير في الهواء الى مكة او غيرها او يمشي على الماء احيانا او يملأ ابريقا من الهوى او - 00:20:52

انفق بعض الاوقات من الغيب او يختفي احيانا عن اعين الناس او ان بعض الناس استغاث به هو غائب او ميت فرآه قد جاءه فقضى حاجته او يخبر الناس بما سرق لهم او بحال - 00:21:12

غائب لهم او مريض او نحو ذلك من الامور. وليس في شيء من هذه الامور من هذه الامور ما يدور على ان صاحبها ولي الله بل قد اتفق اولياء الله على ان الرجل لو صار في الهواء او مشى - 00:21:32

الماء لم يغتر به حتى ينظر متابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم لامره ونهيه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:21:52

اما بعد فهذا الكلام صلة ما تقدم من بيان علامات الولاية وهذا الفصل عقده المؤلف لاي شيء عبدالله لا عذاب انه لا يلزم من الولاية العصمة. كل هذا الكلام في في هذا السياق - 00:22:12

ولذلك مهم ان تستحضر حتى تعرف وبعض الاحيان قد تقول ان هذا تكرار لما تقدم لكن اذا عرفت انه يريد ان يقرر شيء فقد بالشيء او يكرر الكلام في موضعين او ثلاثة من كلامي وهو دليل - 00:22:33

او تفصيل لدليل وليس تكرارا لكلام. المراد ان الشيخ رحمه الله يبين في هذا الموضع ان خوارق العادات هي التي تجعل بعظ الناس يستند الى قول من يتكلم في مخالفة الكتاب والسنة - 00:22:49

لان عنده ان دليل الولاية هو ايش هو الخوارج في العلم او في المكاشفات واذا ثبت لشخصه خارق فانه ولي. واذا كان وليا فهو ايش؟ رتل فهو معصوم واذا كان معصوما فلا تجوز مخالفة - 00:23:09

هذا مراد الشيخ رحمه الله بما ساء. والعجيب ان الشيخ رحمه الله ذكر امثلة وقد جرى له بعضه. فمن كلام الشيخ والله في غير هذا الموضع في غير هذا الكتاب ان اناس اتوه قالوا يا شيخ كنا في البر في حاجة في حاجة شديدة وفاقة - 00:23:36

فاستغثنا فجئتنا فغثتنا يقول والشيخ انا لم اذهب اليهم ولم ارهم ولم اسمع كلامهم وانما الشيطان تلبس وهذا يدل على انه ينبغي للمؤمن ان لا يستند في اثبات الولاية لشخص او اثبات خارق الا بعد - 00:23:56

نظر في هذه في هذا المعيار الذي لا ينخرف. وهو متابعة الكتاب والسنة فكل احد يعرض قوله وفعله وعقله وعمله على كلام الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:24:16

فما كما وافق فالحمد لله تثبت له الولاية وما خالف فهو مرفوض على من جاء به كائنا من كان طيب وكرامات اولياء الله تعالى اعظم من هذه الامور وهذه الامور خالقة - 00:24:33

وان كان قد يكون صاحبها وليا لله فقد يكون عدوا لله فان هذه الخارقة تكون في كثير من الكفار والمشركين واهل الكتاب والمنافقين. وتكون لاهل البدع وتكون من فلا يجوز ان يظن ان كل من كان له شيء من هذه الامور انه ولي لله - 00:24:54

بل يعتبر اولياء الله بصفاتهم وافعالهم واحوالهم التي دل عليها الكتاب والسنة ويعرف بنور الايمان والقرآن وبحقائق الايمان الباطنة وشرائع الاسلام الظاهرة. هذا تقدم وهو ابطال الاستدلال على الولاية بجرائم الخارقة على يد الانسان - 00:25:24

وقال رحمه الله كلمة جيدة قال وكرامات اولياء الله تعالى اعظم من هذه الامور التي يستدل بها كثير من المبتدعة والمشعوذين على ولايته. ويغضون بها العامة فكرامات اولياء الله عز وجل اعظم من هذه - 00:25:50

والغالب في كرامات اولياء الله عز وجل ان تكون بمقاصد حسنة اما لنصيحة او ازهاق باطل او اخراج من مأزق او لاظهار فضيلة هذا هو غالب فيها ثم انه من الفارق المميز لعلامة الكرامة وعلامة آآ الخارق الذي يجري على ايدي - 00:26:09

ان كرامات الاولياء لا يتوصل بها الى احد الى باطل. بخلاف شعوذات المشعوذين فانه يتوصل بها الى باطل وايضا من الفروق المهمة ان كرامات المستقيم وكرمات اولياء الله عز وجل لا يمكن ايصالها - 00:26:38

لا يمكن ابطاله بخلاف شعوذات المشعوذين. فانها تبطل عند قراءة اية الكرسي وغيرها من الايات التي تجرب في ابطال كيد الكائرين كسورة البقرة وخواتيمها واوائلها والمعوذات وما اشبه ذلك من الايات - 00:26:59

ولذلك ذكر الشيخ رحمه الله انه من حضر مثل هذه الاحوال الشيطانية فيقرأ اية الكرسي فانه فانها سبب هذه الشعوذة. نعم ويكون احدهم لا يتوضأ ولا يصلي الصلوات المكتوبة اتاتي معاشرا للكلاب يأوي الى الحمامات والقنامين والمقابر والمزابل رائحته خبيثة - 00:27:24

لا يتطهر الطهارة الشرعية ولا يتنظف. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا ملائكة بيتا فيه جنب ولا كلب. وقال عن هذه الاغنية ان هذه الحشوش محتضرة اي - 00:28:04

الشيطان وقال من اكل منهاتين الشجرتين الخبيثتين فلا يقربن مسجدنا فان تتأذى بما يتأذى منه بنو ادم. وقال ان الله طيب لا يقبل الا طيب وقال ان الله نظيف يحب النظافة. وقال خمس من الفاسق يقتلن في الحلم - 00:28:24

الحرم الحية والفأرة والحدأة والكلب العقور. وفي رواية الحية والعقرب وامر صلوات الله وسلامه عليه بقتل الكلاب وقال من اقتنى كلبا لا يغني عنه ذرعا ولا نظر عن نقص من عمله كل يوم وقال لا تصحبوا الملائكة رفقة معهم كلب - 00:28:54

قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات احداهن بالتراب وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة - 00:29:24

والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اثرهم والاغلال التي كانت عليهم. فالذين امنوا به وعذروه ونصروه واتبعوه النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون. فاذا كان الشخص مباشرا للنجاسة - 00:29:54

والخبائث التي يحبها الشيطان او يأوي الى الحمامات والحشوش التي تحضرها الشياطين او الحيات والعقارب والزنابيل واذان الكلاب التي هي خبائث وفواسق او يشرب البول وهو من النجاسات التي يحبها الشيطان او يدعوها غير الله فيستغيث بالمخلوقات ويتوجه اليهم - 00:30:24

او يسجد الى ناحية شيخه ولا يخلص الدين لرب العالمين او يلابس الكلاب او النيران او الى المزابل والمواضع النجسة او يأوي الى المقابر ولا سيما الى مقابر الكفار من اليهود والنصارى - 00:30:54

فراعوا المشركين او يكرهوا سماع القرآن وينفر عنه ويقدموا عليه سماع الاغاني والاشعار ويؤثر سماع مزامير الشيطان على سماع كلام الرحمن. فهذه علامات اولياء الشيطان اعلى علامات اولياء الرحمن. وقد جعل كثير من غلاة الصوفية هذه العلامات دلال - 00:31:17

قال على اولياء الله عز وجل فكلما كان الانسان متوغلا في هذه القاذورات وهذه اللوسات التي تقدم شيء منها كان دليلا على ولايته حتى انهم يثبتون الولاية لمن يتبول في المسجد ويذكرون عن عن بعض من - 00:31:47

يشار اليه في الولاية بزعمهم انه يبول على الناس من من سطح المسجد يعني اشياء يتقزز منها ويبعد عنها اصحاب الفطر السليمة

ولو لم يكونوا من اهل الدين وتنفيه العقول وتردها الالباب. لكن ماذا تفعل في - 00:32:10
بمثل هؤلاء وبه تعلم ان المنة من الله عز وجل بالهداية والا هذه الامور واضحة الظلال بينة الخطأ لكن انك لا تهدي من احسست ولكن الله يهدي من يشاء. وكما قال الله جل وعلا انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي تفسدها - 00:32:35
نعم قال ابن مسعود رضي الله عنه لا يسأل احدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله وان كان يبغض القرآن فهو يبغض الله ورسوله. وقال عثمان بن عفان - 00:32:55
الله عنه لو طهرت قلوبنا لما شبعت من كلام الله عز وجل وقال ابن مسعود الذكر ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء البغل والغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الباقي - 00:33:16
لو تتبعنا امثال هذه الكلمات في كلام الصحابة رضي الله عنهم وكلام الصدر الاول من السلف الصالح فوجدنا كما كبيرا منه فيها دلالة واضحة على عناية السلف رضي الله عنهم ورحمهم الله وتبعنا اثارهم - 00:33:36
بالقرآن العظيم. وانهم كانوا لا يعدلون بكلام الله شيئا. من الكلام مهما كان. وهذا اختلاف ما عليه كثير من المتأخرين بل حتى من خواص الناس لطلبة العلم. فالزهد في فهم القرآن وقراءة القرآن وتدبر ايات القرآن. سمة - 00:33:56
طاهرة في احوال كثير من المسلمين يعني في في احوال كثير من طلبة العلم فضلا عن عوامهم فالقرآن قل لم من يعتني به فهما وكشفا عن معاليه واستنباطا فوائده وتحصيلا لمقاصده - 00:34:19
وقد قال شيخ الاسلام رحمه الله غاية العلم اي منتهى العلم الفهم عن الله ورسوله وانما يكون الفهم عن الله لفهم كتابه. الذي هو الحجة والاية الباقية. الذي تكفل بحسنه - 00:34:37
فينبغي ان يكون القرآن في الدرجة الاولى في مراتب التعلم والتعليم. نجد كثيرا من طلبة العلم يحرص على في رموز وغوامض بعض مختصرات في جزئيات من الفنون في اللغة او في الفقه او في - 00:34:54
المصطلح او في غيرها من انواع العلم ويغفل عن فهم بينات واضحات في كلام رب العالمين وهذا قصور واضح وخلل كبير. ينبغي لطالب العلم ان ان يتداركه. ولا يمكن لطالب العلم ان ترسخ قدمه في العلم - 00:35:14
الا بظبط هذا القرآن وفهمه. وكلما تشرب قلب الانسان فهم القرآن كلما فتح له من العلم ما ليس له على بال ولكن الناس يظنون ان العلم محصور في فهم بعظ - 00:35:32
متون العلم ويغفلون عن العلم الحقيقي. وليس ذا هذا يعني تهويلا لشأن العلوم الاخرى. لكن هذا دعوة الى ترتيب اولويات العلم وانه ينبغي لنا ان نجعل العلوم في مواضعها. فاذا ضاق الامر نبدأ ونقدم ونفاضل بين العلوم وفق - 00:35:51
هذه الاولويات الله عز وجل ان يستعملنا واياكم فيما يحب ويرضاه يعني بعض اخوانا اذا قرأ اية واشكلت عليه ما يقف عنده ولا يكلف نفسه ان يفتح تفسير ليقف على فهم هذه الكلمة من كلام اهل العلم - 00:36:13
تجده يتركه ويمكن يستمر عليه هذه الاية عشرات المرات وهي مشكلة عليه لم يسأل عنها او يطلب فهمها. وهذا زهد زهد كبير في في كلام الله عز وجل وفهم معانيه. وهذا صرف للقرآن عن المقصود به. المقصود من القرآن فهمه يقول ابن - 00:36:33
القيم رحمه الله ان قراءة اية بتدبر خير من ختمات كثيرة. يعني خير من ان تختم القرآن مرات كثيرة وانت لم تتدبر وذلك ان قراءة الاية بتدبر يحصل بها ومنها نفع عظيم - 00:36:53
بخلاف قراءة الايات المتوالية التي لا يفهم الانسان بعدها. نعم وان كان الرجل خميرا بحقائق الايمان الباطنة فالقا بين الاحوال الرحمانية والاحوال الشيطانية فيكون قد قذف الله في قلبه من نوره كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:37:14
او امنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. فهذا من المؤمنين الذين جاء فيهم - 00:37:41
الذي رواه الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراشكم المؤمن فانه ينظر بنور الله. قال الترمذي حديث حسن وقد تقدم الحديث الصحيح الذي في البخاري وغيره قال فيه لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل - 00:38:11

حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وب يبصر وبي يبطش وبي يمشي ولئن سألني - 00:38:39

ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض لعبدي المؤمن يكره الموت واكره ولابد له منه. فاذا كان العبد من هذا الحديث فسر لنا معنى قوله تعالى يجعل لكم نورا تمشون به وقوله تعالى ولكن جعلنا ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء - 00:38:59

فان النور في قوله تعالى نورا تمشون به وفي قوله آآ نورا نهدي به من نشاء في قوله ينظر الله بنوره هذا نور او معنوي هذا نور معنوي يحصل به اضاءة الطريق والتفريق بين الحق والباطل فاذا صدق العبد في - 00:39:29

هذه الاوصاف الموجبة للنور حصل له وقوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته اي يؤتيكم نصيبين من رحمته تدلى بعض العلماء بهذه الاية على ان المضاعفة ليست خاصة بمن امن من اهل الكتاب - 00:39:49

مضاعفة الاجور ليست خاصة بمن امن من اهل الكتاب بالنبي صلى الله عليه وسلم. بل هي لهم وللامة جميعا لان الله قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته - 00:40:11

اي رصيدين من رحمتي وقال بعض اهل العلم ان الكفلين في هذه الاية غير المذكورين في حديث من امن بنبيه ثم امن فالكفلان هنا هما نصيب في الدنيا ونصيب في الاخرة - 00:40:28

وعلى هذا مشهد ابن القيم رحمه الله في تفسير الاية فتكون له رحمة في الدنيا وتكون له رحمة في الاخرة. يقول رحمه الله وقد يضاعف الله له الرحمة في الاخرة - 00:40:46

يكون له منها كفلان في الاخرة وفضل الله واسع. لكن شرط ذلك كله وسبب تحصيله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله نعم فاذا كان العبد من هؤلاء فرق بين حال اولياء الرحمن واولياء الشيطان كما يفرق الخير في - 00:40:59

بين الدرهم الجيد والدرهم المزيف. وكما يفرق من يعرف الخيل بين الفرس الجيد والفرس الرديء وكما يفرق من يعرف الكروتية بين الشجاع بين الشجاع والجبان وكما انه يجب الفرق بين - 00:41:28

بين النبي الصادق وبين المتنبي الكذاب. فيفرق بين محمد الصادق الامين رسول رب العالمين وموسى والمسيح وغيرهم وبين مسيلمة كذاب والاسود العنسي وطلحة الاسد والحارث الدمشقي وباباه وغيرهم من الكذابين وكذلك يفرق بين اولياء الله - 00:41:48

واولياء الشيطان الضالين وانما يحتاج الى هذا النور في التفريق بين اولياء الله عز وجل وبين هؤلاء المنتسبين للولاية وهم برءاء منها وهي بريئة منهم عند تلبس اولئك في بعض احوال المتقين - 00:42:18

اما اذا كانوا على حالهم السيئة كحال بعض من يدعي الولاية ممن يترك الواجبات ولا يقيم وزنا للحرمات فهذا التفريق بينه وبين اولياء الرحمن واضح لكن يحتاج الى هذا النور ويكون التفريق خفيا دقيقا عندما ينتسب هؤلاء الى - 00:42:42

من الطاعة وتكون مظاهرهم فيها ما يشبه مظاهر اهل التقوى والايمان. فهنا يحتاج الى الفقهاء - 00:43:07